

الأغاني

عليهم فانصرف منهم أكثر من سبعين رجلا فلما رأى ذلك بنو صخر وبنو جرول قالوا وإنا لنظلم قومنا إن قاتلناهم وانصرفوا وتخاذل القوم فلما رأى ذلك الأشهب بن رميلة قال ويلكم أفي ضربة من عصا لم تصنع شيئا تسفكون دماءكم وإنا ما به من بأس فأعطوا قومكم حقهم فقال جناء ورباب وإنا لننصرفن فلنلحقن بغيركم ولا نعطي ما بأيدينا فجعل الأشهب ابن رميلة يقول ويلكم أتخربون دار قومكم في ضربة عصا لم تبلغ شيئا فلم يزل بهم حتى جاؤوا برباب فدفعوه إلى بني قطن وأخذوا منهم أبا بدال وهو المضروب فمات في تلك الليلة في أيديهم فكتموه وأرسلوا إلى عباد بن مسعود ومالك بن ربيعي ومالك بن عوف والققعاع بن معبد فعرضوا عليهم الدية فقالوا وما الدية وصاحبنا حي قالوا فإن صاحبكم ليس بحي فأمسكوا وقالوا ننظر ثم جاؤوا إلى رباب فقالوا أوصنا بما بدا لك قال دعوني أصلي قالوا صل فصلى ركعتين ثم قال أما وإنا إني إلى ربي لذو حاجة وما منعني أن أزيد في صلاتي إلا أن أتروا أن ذلك فرق من الموت فليضربني منكم رجل شديد الساعد حديد السيف فدفعوه إلى أبي خزيمة بن نسير المكني بأبي بدال فضرب عنقه فدفنوه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان فقال الأشهب يرثي أخاه ويلوم نفسه في دفعه إليهم لتسكن الحرب .

(أَعْيَدْنِيَّ قَلَّاتٌ عِبْرَةٌ مِنْ أَخِيكَمَا ... بَأَنْ تَسْهَرَا لَيْلَ النَّصَامِ وَتَجْزَعَا) .

(وَبَاكِةٍ تَبْكِي الرَّبَّ بَابَ وَقَائِلٍ ... جَزَى الْخَيْرَ مَا أَعْفَى وَأَمْنَعَا)